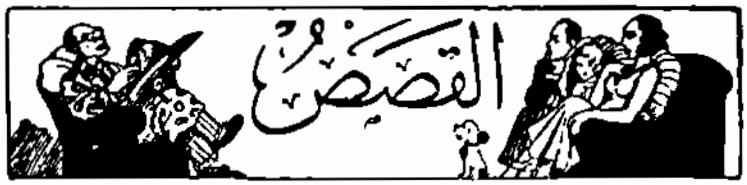

الفخ . .

لوليام سارويان

ترجمة الأديب حسين أحمد أمين

نصب الفخ على النحو التالى :

فى قطعة الأرض الممتدة من شارع « م » إلى شارع « ل » المجاورة لمنزل كازاكيان حفر الصبية حفرة كبيرة طولها ست أقدام وعرضها ثلاث وعمقها ثلاث . وذلك بعد أن أوى الجيران جميعهم إلى منازلهم للنوم .. لكى يقع فيها أبكار بويكورن وهو أول من يقطع هذه القطعة من الأرض فى الصباح المبكر ، ولكى لا يشك ذلك الرجل فى الأمر غطوا الحفرة بالورق والأقذار حتى بدت لاتبعث شكا ولاريبة

وفى الساعة الخامسة والنصف من صباح اليوم التالى اجتمع الصبية خلف منزل كازاكيان ليشاهدوا أبكار بويكورن وهو يقع فى الفخ

هؤلاء الصبية هم أوسن وآرداش وكيشميشن وباريكوميان وهيج وجورج وأولاد ميلكونيان وولدا شيمشاميان ويدعيان فامى وجاز .

وفامى وجاز هما مدبرا المؤامرة .. فقد طارت دجاجتان من منزلهما إلى منزل أبكار بويكورن فأخذهما أبكار وأنكر رؤيتهما .. لذلك صمما على الانتقام منه

ولم تكن بقية الصبية تعلم شيئا عن مسألة الدجاجتين ولكنها مع ذلك رحبت بفكرة نصب الفخ لأبكار بويكورن لكى تشاهده واقعاً فيه

وفى الساعة السادسة إلا الثلث ظهرت امرأة ضئيلة الجسم متجهة فى سرعة نحو الحفرة فى الأرض الفضاء . . وكان هذا على خلاف ما قدره الصبية ؛ لذلك علا وجوههم الوجوم وعقل الذهول ألسنتهم

وأخيرا تكلم كيشميشن موجها الكلام إلى فامى شيمشاميان : « أحسب أنها والدتك »

أجاب فامى : « لا . . إن والدتى بالبيت تصنع الخبز »

قال كيشميشن لجازأخى فامى : «أليست هذه أمك ياجاز؟ »

أجاب جاز : « بلى . . إنها أمى . . ماذا تصنع هنا فى مثل هذه الساعة ؟ »

وعم بقية الصبية بعضهم لبعض : « إنها أم فامى وجاز »

وهمس هيج : « ألن يمنعها أحد كى لا تسقط فى الحفرة ؟ »

قال فامى : «لاأستطيع .. إنها ستقتلنى إن علمت ماصنعته»

وقال جورج : « بل يجب أن نمنعها . . يجب أن يمنعها واحد منكم . . أتسقط أمامكما فى الحفرة وأنتما تنظران إليها ؟ . لقد حفرناها لأبكار بويكورن لا لأمكما . »

وقال باريكوميان : «جاز .. يجب أن تسرع فتمنع والدتك من السقوط » أجاب فامى : « لقد فات الوقت »

وحبس الصبية أنفاسهم كى يلاحظوا مسز شيمشاميان وهى تقع فى الحفرة التى أعدوها لأبكار بويكورن .. ورأوا قدمها اليسرى وهى تخطو على الطين والورق ثم رأوها وهى تميل بجسمها كله ثم تسقط فى الحفرة

وسمعوا صرخة .

لقد كان الفخ محكما لايبعث شكا ولاريبة . .

وجرى الصبية بأقصى سرعتهم دون توقف . جروا دون وجهة حتى عجزت أرجلهم عن التقدم فوقفوا يفكرون فيما حدث

واتفق الجميع على إخفاء الأمر وأقسموا ألا يتحدث واحد منهم فى أمر الحفرة إلى أحد

وهكذا انتهى الأمر

وكانت إصابة مسز شيمشاميان غير خطيرة غير أنها رقدت أسبوعا فى فراشها

وبقيت الحفرة كما هى عدة سنوات دون أن يفكر أحد فى ردمها .. وأخيرا ملأها مستر كازاكيان من طمى حديقته . .

وأما أبكار بويكورن فكان يمر عليها كل صباح فى طريقه إلى عمله فكان يقفز من فوقها ثم يتابع السير . .

حسين أحمد أمين